التشريعات والقوانين التخطيطية ومدي تأثرها على الهوية العمرانية

Legislation and planning laws and the extent of their impact on the urban identity

م. د/ احمد الحسين تحلب

مدرس بقسم العمارة معهد مصر العالي للهندسة والتكنولوجيا بالمنصورة

Dr. Ahmed Al Hussein tohlob

Lecturer, Architectural Dept, Misr Institute for Engineering and Technology Mansoura

eng_ahmedtohlob@hotmail.com

الملخص:

تتمتع بعض المدن المصرية بهوية عمرانية مميزة فريدة تشكلت من خلال مجموعة من القيم والعوامل (تاريخية ، ثقافية ، اجتماعية اقتصادية ، إلخ ..). رغم هذه العوامل ، فإن الهوية العمرانية في المدن المصرية تختفي تدريجياً ، حيث يزداد التعدي على الأراضي الزراعية وتخريب وتخريب المباني القيمة وغيرها. بما أن قوانين وتشريعات التخطيط لها دور كبير في تكوين الهوية العمرانية لأنها أداة فعالة في تنظيم حركة التحضر وكذلك التحكم في تصرفات المواطنين داخل المجتمع ، فإن الدراسة تتناول دور القانون الحالي (قانون البناء) رقم ١١٩ لسنة ٢٠٠٨) الذي يؤثر على معلومات وإيضاح الهوية الحضرية. وتخلص الدراسة إلى مجموعة من المعايير وتقترح آلية لإحياء وتقوية الهوية العمرانية تحت مظلة القوانين والتشريعات التخطيطية. يتم تنفيذ الدوافع الرئيسية من خلال الحد من العوامل التي تؤدي إلى غياب الهوية العمرانية في المدن المصرية ، وخاصة مدينة المنصورة كدراسة حالة مصنفة إلى العوامل الرئيسية والعوامل الفرعية كما هو موضح من خلال الدراسة التحليلية ، . إن الحفاظ على الهوية العمرانية بالمدن المصرية يعد ضرورة حضارية، وبالنظر إلى المدن المصرية المعاصرة نجد أنها فقدت هويتها العمرانية والمعمارية وارتباطها بالعمارة التاريخية الأصيلة، وتؤثر قوانين وتشريعات البناء على الناتج العمراني للمدينة بشكل كبير، بل يمكن القول أن أحد أهم عوامل تشكيل البيئة العمرانية المشيدة هي قوانين وتشريعات البناء-إلى جانب الاسلوب التخطيطي.

من خلال استعراض وتحليل أمثلة عالمية منها مدن عربية وأخرى أجنبية نجحت في الحفاظ على الهوية العمرانية في ظل القوانين والتشريعات التخطيطية، يتم استنتاج الآلية التى نجحت بها كل تجربة على حدى والتى يمكن الاستفادة منها لتطوير المدن المصرية والحفاظ على الهوية العمرانية بشكل كبير و ملوحوظ بها.

الكلمات الافتتاحية :

الهوية العمرانية –التشريعات العمرانية – الثقافة – التراث

Abstract:

Some of the Egyptian cities have a distinctive unique urban identity that was formed by a set of values and factors (historical, cultural, socioeconomic, etc..). Despite these factors, the urban identity in the Egyptian cities gradually disappear, in which the encroachment on agricultural land, the vandalism, and destruction of valuable buildings and others increase. Since the planning laws and legislations have a great role in forming of urban identity as it is an effective tool in organizing the movement of urbanization as well as controlling the actions of citizens within the society, the study tacckles the roles of current law (Building Law No. 119 of 2008) which affect the information and clarification of urban identity. The study concludes a set of

criteria and suggests a mechanism to revive and strengthen the identity of urban under the umbrella of the laws and planning legislation. Key drivers are to be implemented by limiting the factors that lead to the absence of urban identity in the Egyptian cities, especially the city of Mansoura as a case study which is classified into the main factors and sub-factors as outlined through the analytical study ،Preserving the urban identity in Egyptian cities is a cultural necessity, and looking at contemporary Egyptian cities, we find that they have lost their urban and architectural identity and their connection with the original historical architecture. Building laws and regulations - along with the schematic style.By reviewing and analyzing global examples, including Arab and foreign cities that have succeeded in preserving the urban identity in light of the laws and planning legislation, the mechanism by which each experiment has succeeded separately and which can be used to develop Egyptian cities and preserve the urban identity in them is deduced..

Keywords:
Urban identity،urban legislation ،culture ،heritage

المقدمة:

يعتبر من اهم عوامل تشكيل البيئة العمرانية هي قوانين وتشريعات البناء،فإن لم تتوافق هذه القوانين والتشريعات مع البيئة المحيطة لمفهومها الشامل بما تتضمن من عوامل ومؤثرات ومحددات تنموية سواء عمرانية كانت أوتراثية، فإنه لا يمكن تحقيق التوافق المستهدف من خلق بيئة عمرانية ذات طابع متميز مرتبط بجذوره التاريخية وملائم لاحتياجات المجتمع المعاصر.

فكان لابد من عمل هذه الدراسة، وذلك للبحث عن الأسباب التى أدت لغياب الهوية العمرانية في ظل القوانين والتشريعات التخطيطية وكذلك أسباب الفجوة بين المواطن وتنفيذه لأحكام القوانين والتشريعات التخطيطية والتى اتضحت بشكل كبير في الفترة الحالية كما أثبتتها الدراسة البحثية، ومن ثم استنتاج ألية لتعزيز الهوية العمرانية بالمدينة المصرية وكذلك تعزيز الشعور بالمشاركة والانتماء لدى المواطن المصري وتوعيته للحفاظ على الهوية العمرانية بالمدينة التى يتعامل ويتعايش معها وادراك مدى أهمية الحفاظ على الهوية العمرانية والتراث العمراني.

المشكلة البحثية :

عجز المخططات الاستراتيجية الحالية عن إيجاد رؤية شاملة وحلول تطبيقية فاعلة للمشكلات العمرانية مما أدى إلى تفاقمها وازدياد الفجوة بين احتياجات المواطنين من ناحية والقوانين والتشريعات المنظمة للعمران وعدم الالتزام بها من ناحية أخرى، وبالتالى غياب الهوية العمرانية للمدينة المصرية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلي :

- **محاولة إيجاد** أطر وسياسات أكثر فاعلية نحو تدعيم دور المشاركة الشعبية فى اتخاذ القرار.
- **البحث عن** صياغة جديدة للقوانين المنظمة للعمران بحيث تدعم الانتماء بدلا من أن تزيد من الفجوة بين المواطن ومسئولياته نحو تفعيل دوره الإيجابى وتأصيل الهوية العمرانية.
- **دراسة وتحليل** أمثلة عالمية منها مدن عربية وأخرى أجنبية نجحت في الحفاظ على الهوية العمرانية.
- **القاء الضوء** على أهمية الفكر التخطيطي الشامل.

منهجية البحث:

تقوم المنهجية البحثية علي إطارين رئيسيين متكاملين بغرض تحقيق أهداف الدراسة وهما كما يلي :

- **الإطار النظري** ويهدف هذا الجزء التعرف على القوانين والتشريعات العمرانية ومستوياتها ومنها يتم استنتاج ان القوانين والتشريعات العمرانية المعنية بالدراسة تندرج تحت القانون المدني , كما يحتوي علي مفهوم الهوية، مستوياتها، أهميتها، مكونات الهوية والعوامل المؤثرة في تكوينها، القيمة وارتباطها بالهوية وتكون الشكل المعماري، اختلاف التشكيل العمراني باختلاف الهوية , و معرفة مدي ارتباط الهوية العمرانية بالثقافة والتراث .
- **االإطار التحليلي** نماذج تحليلية، نتناول في هذا الجزء نماذج من التجارب الناجحة لدول عربية ودول غربية لمشاريع تطوير مواقع تراثية وعمرانية شملت الدراسة على نماذج من دول عربية مثل السعودية ودول غربية مثل انجلترا، يتم استنتاج الدروس المستفادة في كل تجربة على حدى والتى يمكن الاستفادة منها وتطبيقها بالمدن المصرية.

١ - القوانين والتشريعات العمرانية:

تعددت مفاهيم التشريعات العمرانية وسوف نسرد أهم ماجاء بها كالتالي:

- التشريعات العمرانية هي التشريعات التي تتحكم باستعمالات الأراضي عن طريق التنظيم والتحكم بعناصر عمرانية معينة ، مثل نوعية المباني، والكثافة السكانية، ولقد كانت المدن الألمانية والسويدية من أوائل المدن التي طبقت التشريعات العمرانية في أواخر القرن التاسع عشر، لمعالجة مشاكل التكدس العمراني والمباني المرتفعة، وفى بداية القرن العشرين قامت الولايات المتحدة بعمل مشروع تقسيم لفصل المناطق الصناعية عن المناطق التجارية، وفى عام ١٩١٦بمدينة نيويورك أعتمد أول قانون لمشروعات التقسيم، وهو من أوائل القوانين التى روعى فيها الحفاظ على قيمة المبانى وأيضا مراعاة الإضاءة والتهوية الطبيعية، وبتطور القانون تم تقسيم استعمالات الأراضي إلى ثلاثة أنواع:سكنى،تجاري،صناعى ويندرج تحت كل منهم اشتراطات خاصة منها (الارتفاع –الطابع –الجوار ... الخ).
- التشريعات العمرانية هي التي تنظم العمران في المدن والقرى، وهي التي تحكم تصرفات الأفرادوالجماعات في مجال العمران لتحقيق الأهداف التي تنشدها مشروعات ٍالتخطيط والتعمير والإسكان، وضمان إقامة المباني مستوفاة للاشتراطات والمعايير التي تكفل أمن السكان وراحتهم، وتوفير مستلزمات الصحة العامة، بالإضافة إلى تحقيق جمال وتنسيق المدن والقرى. وتتولى المجالس البلدية أو الإدارات الهندسية بمجالس المدن والقرى تطبيق تلك التشريعات لتحقيق الأهداف التي تنشدها مشروعات التنمية الحضرية المستدامة للمدن والقرى وضمان إقامتها مستوفاة للشروط بهدف توفير بيئة عمرانية سليمة وآمنة تراعى فيها النواحي الصحية والجمالية. .

٢- علاقة الهوية بالقوانين والتشريعات العمرانية :

يؤكد المهندس/ محمد فكري أن القوانين والتشريعات العمرانية هي الدور الأساسي في الحفاظ على الهوية العمرانية :"إن الحفاظ على التراث المعماري والهوية في المدن التقليدية يعد ضرورة حضارية، وبالنظر إلى المدينة العربية المعاصرة نجد أنها فقدت هويتها العمرانية والمعمارية وارتباطها بالعمارة التقليدية –وتؤثر قوانين وتشريعات البناء المطبقة في معظم المدن القائمة والمستحدثة على الناتج العمراني للمدينة بشكل كبير، بل يمكن القول أن أحد أهم عوامل تشكيل البيئة العمرانية المشيدة هي قوانين وتشريعات البناء- إلى جانب الاسلوب التخطيطي.

فإن لم تتوافق هذه القوانين والتشريعات مع البيئة المحيطة لمفهومها الشامل بما تتضمن من عوامل ومؤثرات ومحددات تنموية سواء عمرانية كانت أوتراثية، فأنه لا يمكن تحقيق التوافق المستهدف من خلق بيئة عمرانية ذات طابع متميز مرتبط بجذوره التاريخية وملائم لاحتياجات المجتمع المعاصر".

كما يقول الدكتور/خالد على الحاضري "مراجعة القوانين والتطور: إن المراجعة المستمرة والتطور للقوانين واشتراطات البناء تلعب دور كبير فى الحفاظ على استمرارية الطابع وعدم التغير فيه، والمدن تتمتع بحيوية مستمرة نتيجة التنمية المتسارعة مما يستوجب الملاحقة المستمرة في تطور القوانين واشتراطات البناء وعدم الاكتفاء بقوانين الجباية بل أن تضاف قوانين تخدم الطابع والهوية من خلال تقنين معايير الجمال والوظيفة".

٣- مفهوم الهوية

كما ذكر كيفن لينش أن الهوية تتلخص فى قدرة الشخص على التعرف على مكان ما نتيجة تفرده عن غيره بصفات وخصائص مميزه، والبيئة التى تعتمد فى هويتها على إستخدام أو نشاط خاص تكون قوية جداً وهذا لأن المستعملين دائماً ما يشتركون ويتفاعلون مع مثل هذه الأنشطة المتميزه.إذاً فإن البيئة يكون لها هوية وشخصية خاصة ليس فقط عندما يكون لها القدرة على غرس تميزها البصرى فى ذاكرة الناس فيتعرفون عليها ولكن أيضا عندما يكون لديها القدرة التى تجعل الناس يتعرفون عليها من خلال مشاركتهم فى إستخداماتها وأنشطتها المختلفة.

وفى العمارة والعمران يأتى لفظ الخصوصية العمرانية أوالمعمارية أحيانا مرادفا للفظ الهوية المعمارية أو الهوية العمرانية، فالخصوصية العمرانية تعنى التفرد بصفات وخصائص معينة تعكس خصوصية ذلك العمران وتفرده، وتميز مجتمع معين بعمارة لها شكل ولون وتكوين وذاتية ومواد بناء نابعة من ثقافة وتقاليد المجتمع.

ربما يعتقد البعض أن"الهوية العمرانية" تعنى الشكل فقط، وأن المحيط الطبيعي ليس له علاقة بهذه الهوية، وهذا خطأ دون شك، فمن المعروف أن العمارة لا تُفهم إلا ضمن محيطها.

أى أن الهوية تتلخص فى قدرة الشخص على التعرف على مكان ما نتيجة لتفرده عن غيره بصفات وخصائص مميزة والبيئة التى تعتمد فى هويتها على استخدام أو نشاط خاص تكون قوية جداً، وهذا لأن المستعملين دائما ما يشتركون ويتفاعلون مع مثل هذه النشاطات المتميزة.إذن فإن البيئة يكون لها هوية وشخصية خاصة، ليس فقط عندما يكون لها القدرة على غرس تميزها البصرى فى ذاكرة الناس فيتعرفون عليها، ولكن أيضا عندما يكون لها القدرة التى تجعل الناس يتعرفون عليها من خلال مشاركتهم فى استخدماتها وانشطتها المختلفة.

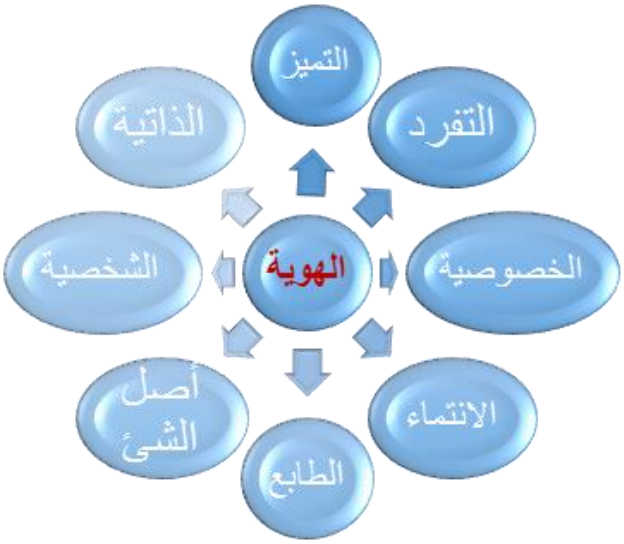

شكل(١) مفردات الهوية
(المصدر: الباحث)

٤- مستويات الهوية :

إن التفكير في الهوية كإطار نقدي يفترض بناء إطار منهجي ينظم التفكير ويسهل عملية التحليل فمجرد الاسئلة التي تثيرها الهوية في الذهن لاتكفي أبدا لفهم المجتمع بمنتجاته المادية والقيمية بالصورة المناسبة طالما انها لم تخضع لدراسة منهجية واضحة. هنا نحن بحاجة إلى تطوير إطار نظري يزودنا بالآلية التي تمكننا من تفكيك الأشكال المادية والقيمية وتأصيلها، ووجدنا أن هذا الاطار يعتمد على فكرة أن الهوية تتشكل من عالمين أحدهما عالم المادة الادراكي والآخر عالم القيم التجريدي أو الغيبي، ووجدنا ان هذين البعدين يشكلان كل الصور التي يمكن ان نتصورها عن الهوية.

جدول (١) مستويات الهوية

(المصدر: الباحث)

٦- أهمية الهوية العمرانية:

من الجميل أن يكون لكل مكان من الأماكن (سواء كان:إقليماً أو مدينة أو قرية) هويته المعمارية والعمرانية المميزة، التي تصبغه بصبغة خاصة، فتجعله متفرداً عن غيره من الأماكن. وتصبح الهوية المعمارية والعمرانية- في الغالب - علامة دالة على المكان، وتتأصل خصائص الهوية المعمارية والعمرانية ضمن عناصر المكان فترتبط به وتمنحه روحا خاصة تميزه عن غيره من الأماكن، ونظراً لتميز حاسة البصر فإن المشاهد والصور الذهنية التي تخزنها الذاكرة عن الهوية المعمارية والعمرانية تبقى الأكثر قوة ووضوحاً في ذاكرة المتلقي على مر الزمن، وتتألف مجموعة الصور من النسيج العمراني للمكان بتشكيلة مبانيه والفراغات المحيطة بها (من ساحات وطرق وحدائق وفراغات أخرى)، وكذلك من أشكال المباني وتصميماتها، وألوان واجهات المباني وزخارفها والعناصر المعمارية الموجودة فيها، وطبيعة مواد البناء المستخدمة في تنفيذها.

٧-تعزيز الهوية العمرانية بالمملكة العربية السعودية:

تقوم الحكومة بتنظيم مهرجان وطنى كل عام - الجنادرية - يهدف إلى تأصيل الهوية للمواطن السعودي وارتباطه بالتراث والقيم والتقاليد العربية الأصيلة ويشمل على سوق شعبي لعرض الحرف اليدوية، أزياء شعبية وتراث المرأة السعودية، الشعر الشعبي، مزرعة تراثية تبين أساليب الزراعة التقليدية، الألعاب الشعبية، معرض الكتاب، نشط مسرحي وثقافي. كما توضح أساليب البناء والطرز المعمارية التراثية من مختلف مدن المملكة، ويوضح الشكل (٢) الهوية العمرانية المحلية بالسعودية، فكلما كان للمجتمع شخصيته المميزة بعمارته وملبسه ومأكله وفنونه وثقافته وحضارته كان أكثر جاذبية لغيره .

شكل (٢) يوضح الهوية العمرانية المحلية بالمملكة العربية السعودية

ومن ذلك نستطيع أن نميز محورين للهوية والطابع من حيث الأهمية :-

٧-١ الأهمية المعنوية للهوية :

ج- الزى الوطني والضيافة العربية

" الطابع يعطي روح الانتماء والارتباط ليست فقط تمنح الاحساس بالأمان والخصوصية لكنها أيضا تزيد من عمق وكثافة الخبرة الإنسانية "

إن تشوه مفهوم الجانب المعماري من الفكر واقتصاره على الشكل، دون فهم الفلسفة الفكرية التي أوجدت هذا الشكل، هو الذي أدى إلى فقدان الهوية المعمارية الإنسانية واغتراب العمارة عن الإنسان.وبناءًا على كل هذا فإن المفهوم اللغوي لمصطلح الاغتراب يتمظهر في معان ثلاثة، وثلاثتها تنطبق على الغربة المعمارية.

(أ) الابتعاد عن الأصل وهو(النزوح).

(ب) الابتعاد عن الإنسانية وهو(التوحش).

(ج) الابتعاد عن القصد وهو (التوهان).

والاغتراب يمثل الظلم بشكل من أشكاله، وذلك إذا اعتبرنا أن الظلم هو وضع الأمور في غير نصابها، وإعطاء الحق إلى غير أهله، وهما من معاني الاغتراب.

وبديهي أن وضوح مفهوم الهوية ضروري للدلالة على وضوح مفهوم الاغتراب، إذ أن فقدان الهوية أو عدم وضوحها يرتبان كثيرًا من الآثار السلبية التي تؤدي إلى الاغتراب، ففقدان الهوية يؤدي إلى الانسحاب والبعد عن التعامل مع الجماعة، ويؤدي إلى عدم المشاركة في المسئولية الاجتماعية، ويؤدي إلى التمركز حول الذات، ويقود إلى الانغلاق في دائرة الأهداف والمصالح الشخصية دون المصالح العامة، كما يدعو إلى رفض القوانين والمعايير الاجتماعية والثقافية وتشكل هذه الآثار السلبية شخصية الإنسان المغترب.

٢-٧ الأهمية الوظيفية للهوية والطابع :

يقول الدكتور/ خالد على الحاضرى:" يمكن القول أنه ليس هناك شكل فنى أكثر ارتباطا بمجتمع بعينه كشكل تعبيراته المعمارية والعمرانية المعبرة عن ذاته وهويته المحلية، لأنه الفن المتجذر فيزيائياً فى الموقع الجغرافى لذلك المجتمع".

" تظهر أهمية وجود الهوية والشخصية العمرانية، وأنها تؤدى وظيفة مهمة للمجتمع منها حماية الذات الجماعية من عوامل الذوبان أو التعرية كما تخلق نوع من الانتماء الغير محسوس للمكان كما لأن الهوية تعطى نوع من الرقى والاعتزاز النفسى للذات الجماعية بتميز وجاذبية هويتهم المحيطة ".

٨- مكونات الهوية والعوامل المؤثرة فى تكوينها :

إن مكونات الهوية يرتبط وجودها عبر شبكة من العلاقات التى تندرج في الخصائص المشتركة الحضارية والمشتركات التالية:

أ- المجال الجغرافي والوطن التاريخي المشترك.

ب- وجود ذاكرة تاريخية مشتركة للأمة.

ت- ثقافة شعبية مشتركة بين جميع فئات المجتمع.

ث- منظومة حقوق و واجبات مشتركة .يضعها المجتمع لتنظيم العلاقة بين الدولة والأفراد مع بعضهم.

ج- اقتصاد مشترك مرتبط بمناطق معينة.

ب- الصناعات اليدوية كالفخار والسجاد وأيضا صناعة السفن والسيوف

٩- اختلاف التشكيل العمراني باختلاف الهوية :

تتميز المدينة عن المدينة الأخرى بتشكيلها العمراني، نسيجها، تكوين فراغاتها وعمارتها بجانب حضارتها، فنونها، تقاليدها وثقافتها.حيث أن هذه المفردات تشكل طابعها، عقبها وهويتها.

المدينة	اختلاف التشكيل العمراني	التحليل
حي الجمالية بالقاهرة	تقع في المنطقة مجموعة كبيرة من المباني الأثرية الهامة تمثل تعاقب العصور المختلفة للمنطقة بداية بالعصر الفاطمى إلى الأيوبي إلى عصر المماليك إلى العصر العثمانى ثم عهد مصر الحديثة، كما انتشرت الزخرفة في الواجهات الخارجية بعد أن كانت واجهات جامدة بلا روح.	شارع المعز لدين الله بالقاهرة.

فاس- المغرب	تعتبر مدينة فاس هى مركز التعليم والفنون بمدينة المغرب وتشتهر بالصناعات الجلدية والمعدنية وتتميز المدينة بالأسواق والممرات الملتوية والحوائط الملونة والنوافذ المقوسة بالزجاج الملون والمغطاة بشبكة من الزخارف العربية الحديدية والأراضي الرخامية والأفنية ذات النوافير والفسيفساء والممرات المعرجة.	باب دار المخزن
جزيرة فلوريس- اندونيسيا	Mbaru Niang مباني تراثية مخروطية الشكل بقرية WAE REBO في جزيرة فلوريس، صنعت من الخشب والخيرزان مع أسقف من القش تناسب البيئة المحلية وتعزز القيم التقليدية، حاز المشروع على جائزة اليونسكو عام ٢٠١٢ في الحفاظ على البيئة المحلية والثقافية.	جزيرة فلوريس
قرية الثاهر، بمحافظة الدير بني مالك	تقع محافظة الداير حاضرة بني مالك في الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية، والشمال الشرقي لمنطقة جازان. أكبر مبانٍ بها على شكل مربع يرتفع 9 طوابق، تحيط بها مجموعة أبنية دائرية ومربعة، مزينة نوافذها بحجر المرو والنورة البيضاء التي زادتها جمالاً وبهاء. سكن هذه القرية أجيال متعددة وأكثر من أسرة لكثرة غرفها وأدوارها، ويميز هذه القرية النقوش والرسومات العديدة على جدرانها التي توثق عادات وتقاليد سكانها قديماً، ويحيط بها المدرجات الزراعية.	قرية الثاهر

١٠- ارتباط مفهوم الهوية بالثقافة:

نجد أن مفهوم الهوية متعلقا بمفهوم الثقافة في مجال التعريفات التي تناولته فهو مفهوم ثقافي تاريخي يتكون لدى الفرد من خلال الثقافة التي يحيا بها فدور الثقافة بكل ما تحمله من معاني هو تكريس هوية ثقافية من خلال عملية تمثيل عاطفي واجتماعي مع عملية اندماج تاريخية وثقافية ونفسية واقتصادية تستغرق زمنا طويلا مما يؤكد أهمية التاريخ في خلق الهوية الثقافية بصفته الرحم الذي تنمو وتترعرع فيه لتتشكل في نهاية المطاف هوية ثقافية معينة نتيجة انتمائها لأمة معينة.

وبهذا فمفهوم الهوية والثقافة وإن كان الاختلاف اللغوي بينهما واضحا فإننا قد لا نجد تعريفا اصطلاحيا يفرقهما فالهوية أو الثقافة وحسب ما أثبتته الدراسات السسولوجية والأنترولوجية أن الهوية هي الإحساس بالانتماء إلى جماعة أو أمة لها من الخصائص والمميزات الاجتماعية والثقافية والنفسية والتاريخية التي تعبر عن نسيج أو كيان ينصهر ويندمج في بوتقته جماعة بأكملها وبذلك يصبحون منسجمين ومتفاعلين تحت وطأة الخصائص والمميزات

ان موضوع الهوية نفسه يتطلب أن ننظر إلى نوعين من العلاقات، الأول: هو علاقة الأشياء والأحداث بالكائن الإنساني، وهي هنا تصبح جزءاً من السلوك، بينما النوع الثاني من العلاقات هو علاقة الأشياء بعضها ببعض وهي تصبح هنا ثقافة.

وبالتالي " الهوية " تعني ارتباط السلوك بالثقافة وهذا الارتباط لا يمكن أن ينتج دون تراكم من العلاقات السلوكية التي تجلت فيها العلاقة بين الأشياء بما في ذلك العمارة مع الإنسان وبين الثقافة التي تطورت داخل هذه الأشياء وأنتجت معاني متعددة وتراكمت عبر الزمن حتى كونت "التراث" الإنساني لمجتمعنا.

ولذلك كان لابد من التطرق في هذا البحث بشكل سريع لمفهوم التراث بوجه عام ومفهوم التراث العمراني بشكل خاص، وفهم مكوناته، والقيم التى يحتويها، حيث يمثل التراث العمراني أحد المكونات الأساسية للهوية المحلية، وكذلك أهم المواثيق الدولية للحفاظ على التراث العمراني، حتى نتمكن من الكشف عن عناصره العمرانية والجمالية والبحث عن كل الوسائل الممكنة للمحافظة عليه في المدن المصرية وتأهيله واستثماره.

١١- التراث:

تعتبر الثقافة عنصرا هاما من عناصر التراث الاجتماعي، وتشمل الثقافة فيما تشمله ما يتلقاه الفرد من مظاهر الفنون والعلوم والمعارف والفلسفة والعقائد وما إليها. ويشمل التراث الثقافي أمورا معنوية وأخرى مادية ولا تقل أحدهما عن الآخر وتعد العادات والتقاليد من مكونات الثقافة وتعتبر العادات والتقاليد الميزة الأساسية الثابتة والمتغيرة نسبيا والتي لا تخلو منها المجتمعات، لأن العادات والتقاليد إرث ثقافي غني لا يستهان به في كثير من الأوقات فهي رسالة يحملها الفرد إلى أي مكان معبرا بذلك عن هويته.

والتراث وعاء الحضارة وماعون الثقافة؛ فهو يحفظ الخصائص الجوهرية للأمة التي تميزها عن سواها؛ فتجسد عراقتها، وتسجل تاريخها، والتاريخ هو دالة الأمة ومصدر إلهامها، خصوصا إذا كان هذا التاريخ يستند إلى منظومة حضارية لها تجاربها التي تراكمت عبر العصور؛ فشكلت هويتها ورؤيتها الخاصة، وحددت آفاقها المستقبلية.

١٢- مفهوم التراث العمراني :

يعرفه حسن فتحى بأنه " أعمال فردية وجماعية يورثها السلف للخلف فى صورة عمرانية".

التراث المعماري هو تتابع لتجربة وقيم حضارية واجتماعية ودينية بين الأجيال وتولدت عنها معان وقيم وهوية عمرانية ارتبط بها الإنسان حيث يستطيع أن يستجيب لمتطلبات العصر الحديث بعد تطويره وترميمه ليتوافق والمتطلبات المستجده عليه نتيجة التحضر، والتراث الحضاري المعماري وغيره على اختلاف أنواعه وأشكاله مبعث فخر للأمم واعتزازها ودليل على عراقتها وأصالتها، أي انه معبّر عن الهوية الوطنية وصلة وصل بين الماضي والحاضر.

أو هو (مجموع المباني والتشكيلات والتكوينات العمرانية التي استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها في مُواجهة التغيُّر المُستمر، وتوفر لها – نتيجة لهذا– القبول العام والاحترام، وتسامت إلى أن أصبحت السجل الحي والمرجع البصري الذي يُؤرخ ويُجسد علاقات الإنسان ببيئته).

وعلى ذلك فالمباني التراثية هي (أي مبنى يتميز بقيمة تاريخية أو رمزية، أو معمارية فنية، أو عمرانية، أو اجتماعية)، وقد اتفق على أن المباني والمنشآت التراثية أو ذات الطراز المعماري المتميز ينبغي أن تتسم بالآتي :

- **قبول المجتمع:** أن تحظى بقبول وتفاعل إيجابي من المجتمع بما يتيح لها الاستمرار.
- **ظاهرة ثقافية واجتماعية:** أن تكون معبرة عن ظواهر مادية ومعنوية أو فكرية في حقبة زمنية معينة.
- **الصمود والاستمرارية:** أي ان حالتها تسمح باستمراريتها وإمكان التعامل معها.

وتتمثل أهمية التراث المعماري في كونه سجلاً وثائقياً مهماً، يحكي تاريخ المجتمع، ويعكس صورته في رحلته عبر العصور، بالإضافة إلى كونه تسجيلاً لخلاصة خبرة أفراد المجتمع وإبداع الموهوبين، في تلبية اعتبارات مناخية ووظيفية

وجمالية، وعكس المستوي التقني والمهارات، ويعتبر التراث المعماري والعمراني رمزا للتطور الإنساني عبر التاريخ وتعبيرا عن القدرات التى وصل إليها الإنسان في التغلب على مشاكل البيئة المحيطة.

التراث العمراني هو كل ما شيّده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومبانٍ مع ما تتضمنه من فراغات ومنشآت لها قيمة عمرانية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وطنية، وإن امتد تاريخها إلى فترة متأخرة. وتشمل مباني التراث العمراني القصور والمباني التاريخية والقرى والأحياء التراثية، ومراكز المدن القديمة، ويدخل في ذلك القلاع والأبراج الدفاعية، والمساجد والأسبلة، والمدارس والحمامات، وما في حكمها أو ما يشبهها من مبان كان تأسيسها مرتبطا بأحداث تاريخية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أمنية أوسياسية أوثقافية أو كان إنشاؤها يعكس نمطاً أو أنماطاً وطرزاً فنية في العمارة أو الفنون الزخرفية المتصلة بها، بحيث تكون ذات دلالة على مدرسة فنية أو حضارة تاريخية لها جغرافية معينة أو فترة زمنية محددة.

عرفت المادة الأولى من مسودة ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته "التراث العمراني بأنه : "كل ما شيّده الإنسان من مدن، وقرى، وأحياء، ومبانٍ، وحدائق، ذات قيمة تاريخية أثرية، أو معمارية، أو عمرانية، أو اقتصادية، أو تاريخية، أو علمية، أو ثقافية، أو وظيفية، ويتم تحديدها وتصنيفها وفقاً لما يلي:

-**المباني التراثية :** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها.

- **مناطق التراث العمراني :** وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها.

- **مواقع التراث العمراني:** وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسانويعرف التراث العمراني بأنه "وثيقة تاريخية وفنية وجزء من التراث السياسي والروحي والرمزي وهو الحقيقة الثقافية واستمرارها وتعدد مجالات التراث المعماري وتنقسم إلى المحيط البيئي للملكية، والمبنى، والأثاث والمنقولات الداخلية والخارجية ".

وعرفته لجنة المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام بأنه الأصول ذات الأهمية النقابية أو البيئية أو التاريخية وتشمل المباني والتماثيل التاريخية والمواقع الجيولوجية والمناطق البيئية لحماية الطبيعة أو المخلوقات والأعمال الفنية حيث تتمتع بالخصائص الأساسية التالية:

- تتخطى قيمتها المضافة (من الناحية الثقافية أو التاريخية) قيمتها الاقتصادية.
- يوجد عليها قيود تشريعية لتحد من حرية الملاك في التصرف بها.
- لا يمكن استبدالها.
- قيمتها الاقتصادية تزيد مع الزمن عكس حالتها الفيزيائية (عوامل الإهلاك) التي تتدهور بمرور الزمن.
- يصعب تقدير عمرها الافتراضي لتغطية مئات السنين.

كما جاء تعريف التراث العمراني في دليل المحافظة على التراث العمراني بدول الخليج العربية الذى أعده مركز الحفاظ على التراث العمراني الخليجى المميز فى عام ٢٠٠٨م بأنه كل ما خلفه الإنسان من مدن أو قرى أو أحياء سكنية أو مبان عامة أو خاصة أو أى معالم أخرى لها مدلولات تاريخية، أو ثقافية، أو تراثية يتم تحديدها وتصنيفها وفق معايير محددة:

- ألا يقل عمر المبنى عن خمسين عاما.
- أن تكون ذات أصالة من الناحيتين الحرفية ومواد البناء المستخدمة فيها .
- أن تعبر عن أبعاد الفترة العمرانية التى أقيمت خلالها، وأن تكون لها مكانة بارزة في تاريخ المنطقة الموجودة فيها، أو سكنها أحد أعلام المشاهير الذين قدموا للمنطقة عطاء مميزا في أي مجال من المجالات.

- أن يتميز بجمالية وعناصر معمارية ذات قيمة مميزة.
- أن يحوى طرزا معمارية وزخرفية ذات طابع محلي.

مما سبق يمكننا استنتاج أن :

- يرتبط التراث العمراني ارتباطا وثيقا بالبعد الاقتصادى والاجتماعى للمجتمع .
- مفهوم التراث العمراني يشمل عناصر مادية ملموسة كالمعابد والقصور والأسوار التاريخية والبوابات وغير ذلك، بالإضافة إلى عناصر غير ملموسة مثل العادات والمعتقدات التى تلعب دورا أساسيا لتوضيح استخدام الفضاء والبيئة العمرانية.
- نظرا لأهمية التراث العمراني، تم تخصيص تعريفات خاصه به بالأنظمة العالمية الدولية والاسلامية والعربية والمحلية تميزه عن غيره من صور التراث والآثار الأخرى، وهذه سمة لتطور الأنظمة بالغالبية العظمى من دول العالم.

١٣- أهمية الحفاظ على التراث العمراني :

١٣-١ مفهوم الحفاظ :

يعني الحفاظ على المباني والمعالم التاريخية معان كثيرة. ففي اللغة حافظ يحافظ محافظة وحفاظاً على الأمر، أي واظب عليه، وحافظ عليه صانه ووقاه، وحافظ عليه راقبه ورعاه. وحافظ على عاداته ثبت عليها ولم يغيرها، فهو محافظ. وحافظ الرجل على وطنه دافع عنه، والحافظ هو الصائن والواقي. وأيضا حفظ بمعنى مراعاة واحترام وتقيد، وتنفيذ.

كما يعرف الحفاظ بأنه " التدخلات المادية في المنشآت الفعلية لضمان استمرار سلامتها الهيكلية"، كما أنه "يهتم بحماية الأبنية التاريخية أو ذات القيمة التاريخية ووقايتها وفق أساليب علمية متطورة، وهو يرمي كذلك إلى إطالة عمر المبنى التراثي، ومحاربة الأضرار التي تلحق بالممتلكات التراثية سواء الطبيعية أو البشرية"، وهو أيضا "عملية حماية المنشآت والعناصر والمفردات المعمارية ذات الخصائص التاريخية والثقافية والبصرية المتميزة، وصيانتها وإصلاحها".

ويرى" ريجل" أن الحفاظ على الأعمال هو في حد ذاته حفاظ على الثقافة وعلى الخصائص الخاصة بالفترة الزمنية إذ ان كل فترة تاريخية وكل ثقافة بظروفها وحاجاتها يجب أن تكون لها قيمها الفنية المعبرة عن الفترة الزمنية". .

١٣-٢- مفهوم المدينة :

إن المدينة هي خلاصة تاريخ الحياة الحضرية، فهي الكائن الحي كما عرفها لوكوربزيه، وهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة، والصلات والعواطف، والحكومة والسياسة، والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم، وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه، وهي صورة للقوة والفقر والحرمان والضعف.

يرى البروفسور ليوبين تونيف بأن المدينة: هي الفراغ الحضري الذي يلبي احتياجات السكان في السكن والعمل والراحة والمواصلات والخدمات.

١٥- خصائص وملامح التشكيل العمراني والمعماري:

١٥-١ تعريف التشكيل :

التشكيل هو المظهر العام للمستوطنات الإنسانية ويشتمل على مجموعة الملامح العمرانية لتلك المستوطنات والتي تتضمن:

- المظاهر السطحية (الشكل والأبعاد والحدود).

- المظاهر الثلاثية الأبعاد (الارتفاعات والكتل والفراغات)

ويجمع التشكيل في ثناياه كل من :

أ- **النسيج العمراني:** وهو مجموعة ملامح نظام الفراغات البينية والكتلة العمرانية.

ب-**الطابع العمراني:** وهو مجموعة الملامح العمرانية المميزة لنطاق جغرافي أو حيز إنساني بعينة ويضم في ثناياه كذلك لغة التشكيل ومفردات المعمار وملامح المكان .

ج- **الطابع المعماري:** هو مجموعة الصفات والخواص التي تميز موضوعاً معمارياً عن غيره، وينتج بالاعتماد على كثير من الأسس وتحت تأثير العديد من المؤثرات (الموضوع، المواد، الإنشاء، البيئة، المناخ، وشخصية المعماري)

د- **الشخصية:** هي تفرد كيان ما بملامح خاصة تجعله متميزاً عن مثيله من الكيانات الأخرى، وتعكس صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية والأهمية الاقتصادية والسياسية والوسط الطبيعي والمعماري للمجتمع على مر العصور.

وفيما يلي جدول رقم (٢) يوضح مفردات التشكيل و العناصر المستخدمة لإظهار التشكيل

جدول رقم (٢) مفردات وعناصر التشكيل عمرانيا ومعماريا.

أوجه المقارنة	عمرانيا	معماريا
مفردات التشكيل	- تكوينات المباني: مكعبة، متوازية، مستطيلات، اسطوانية، كروية، نصف كروية، نصف اسطوانية. - عناصر المباني السكنية: ارتدادات، مفرج، زهرة. - عناصر المبني الدينية: منارات، قباب. - العناصر الدفاعية: أسوار، بوابات، القلعة (القصر). - خط السماء. - فراغات بينية: ساحات، بساتين، شوارع.	- الواجهات الرئيسية. - الواجهات الثانوية. - العناصر الزخرفية الأفقية والرأسية والمؤطرة. - نهايات المباني. - الفتحات. - خط الأرض. - خط السماء.
العناصر المستخدمة لإظهار التشكيل	- الأبنية السكنية. - الأبنية العامة. - الأبنية الخدمية. - السور ومكوناته. - السوق. - الفراغات العمرانية. - القلعة (القصر).	- الحوائط. - الفتحات. - المداخل. - نهايات المباني. - الزخارف. - العناصر التكميلية. - مواد بناء.

اسس اختيار الامثلة : تم اختيار النماذج بناءا على نجاح تجربة المحافظة والتطوير للتراث العمراني.

لقد تم اختيار عدد من النماذج بناءا على معايير تشمل :

- أن يكون النموذج موقعا تراثيا تمت المحافظة عليه وتطويره.
- أن يكون النموذج من المواقع الناجحة من حيث إعادة التأهيل والتوظيف.
- أن يكون نجاح التجربة وفقا لالية يمكن تحقيقها والاستفادة منها بالمدن المصرية

١٦- تجربة حي الديرة – مدينة الرياض

١٦-١ موقع المدينة :

تتمتع مدينة الرياض عن سائر مدن المملكة العربية السعودية بمجموعة من المميزات الجغرافية التي تميزها حيث أنها تقع في الجزء الشرقي لقلب الجزيرة العربية وسط المملكة العربية السعودية والتي تحتل بدورها موقعاً يتوسط قارات العالم. ويكتسب هذا الموقع بعداً آخر لكونها تقع وسط المملكة على خط عرض (٣٨,٢٤) درجة شمالاً وخط طول (٤٣,٤٦) درجة شرقاً وارتفاع حوالي ٦٠٠ متر فوق سطح البحر وتقع الرياض بالتحديد في وسط شبه الجزيرة العربية تماما على هضبة رسوبية في الجزء الشرقي من هضبة نجد.

يقع حي الديرة وسط مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، تنحصر بين شارع الإمام فيصل بن تركي شمالا، وشارع الإمام تركي بن عبد الله جنوبا، وشارع الملك فيصل شرقا، وطريق الملك فهد غرباز

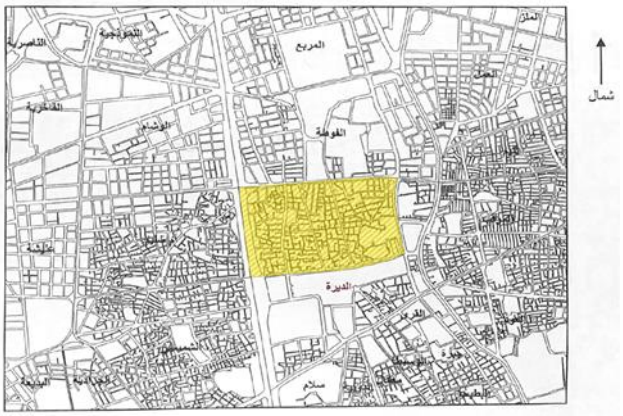

موقع حي الديرة بين أحياء مدينة الرياضِ
(المصدر : الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض)

١٦-١-١ خصائص عمران المدينة :

تحتوى منطقة حي الديرة على عدد من المباني الطينية ذات المساحات المختلفة، تكون نمط عمراني مميز على نمط العمارة التقليدية جمع أغلب العناصر المعمارية ، فالمباني التقليدية متماثلة إلى حد كبير من حيث شكلها الخارجي، فأغلب المباني يتكون من دورين، وهناك أيضا مباني تتكون من دور واحد فقط، كما أن المساحات والأحجام تأتي حسب إمكانيات أصحاب المباني، وأما من ناحية التصميم الداخلي للمباني فمعظمها ذات أفنية داخلية مكشوفة تحيط بها الغرف، مع إضافة أقواس مسننة في الأروقة بإسلوب البناء العربي السائد في الجزيرة آنذاك وفي الأوجه الداخلية المواجهة للفناء المكشوف، كما تعلو بعض المباني الأبراج العالية كما في متحف المصمك وقصر الحكم.

١٦-١-٢ استراتيجية التنمية :

قامت الهيئة العليا لتطويرمدينة الرياض بوضع استراتيجية شاملة للعمل التخطيطي الخاص بإعادة تطوير منطقة قصر الحكم (شكل٢-٢-٢)، اعتمدت على عدد من العوامل والحقائق التي أظهرتها الدراسات التفصيلية للمنطقة، تتمثل فيما يلي :

- التوجه نحو التقليل من نزع الملكيات إلى الحد الأدنى بغرض إفساح المجال لدور القطاع الخاص الاستثماري.
- الرغبة في الاستجابة لقوة السوق وواقع العرض والطلب.
- تحقيق أهداف التوجهات العامة بأن يكون الاتجاه نحو التجديد والتحسين العمراني وليس إعادة البناء للمنطقة.

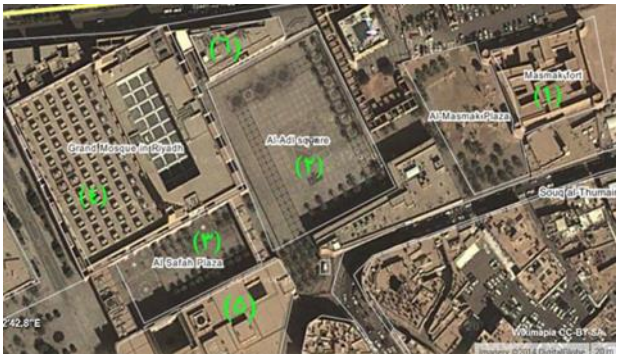

شكل رقم (٥) الموقع العام لمنطقة قصر الحكم بحي الديرة.
١- متحف المصمك
٢- ميدان العدل
٣- ساحة الصفا
٤- المسجد الكبير (الإمام تركي)
٥- قصر الحكم
٦- الرئاسة العامة لهيئة الأمم بالمعروف والنهي عن المنكر

١٦-١-٣ آلية تنفيذ المشروع :

وقد اعتمدت الهيئة البرنامج التطويري المرحلي الذي حقق الاستراتيجيات المطروحة لتطوير هذه المنطقة، بحيث جرى تنفيذه على مدى قريب ومدى بعيد، ويتكون هذا البرنامج من ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى :

ركزت على إنشاء المقار الإدارية الرئيسية في المدينة ذات العلاقة الوطيدة بالسكان، لتأكيد وتفعيل الحركة والنشاط في المنطقة؛ فشملت إنشاء مقر إمارة منطقة الرياض،وأمانة منطقة الرياض، وشرطة منطقة الرياض.

المرحلة الثانية :

بدأ العمل في هذه المرحلة في شهر شوال عام ١٤٠٨ هـ وركزت على إعادة تطوير منشآت ومقار تاريخية وتراثية وتهيئة المنطقة بالخدمات والمرافق العامة حيث شملت عناصر هذه المرحلة مباني قصر الحكم وجامع الإمام تركي بن عبدالله وميدان الصفاة وساحة العدل وساحة الإمام محمد بن سعود وساحة المصمك، إلى جانب بعض الشوارع المؤدية إلى المنطقة والواقعة داخلها وأجزاء من سور الرياض القديم وبعض بواباتها التاريخية، وكذلك بعض المرافق المكتبية والتجارية.

المرحلة الثالثة :

ركزت على إعادة التطوير من خلال إتاحة الفرصة لاستثمارات القطاع الخاص بعد أن حظيت المنطقة بثقة مطوري هذا القطاع، وذلك بعد إتمام تنفيذ المرحلتين الأولى والثانية، حيث أنشِئ خلال هذه المرحلة مقرات بعض الجهات: كالمحكمة العامة والدفاع المدني، ومسجد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وميدان دخنة، وتطوير سوق الزلّ، إضافة إلى سبعة مجمعات تجارية حديثة، يوضح الجدول رقم (٥) أهم المباني والساحات التى تم تطويرها.

الدروس المستفادة من تجربة حي الديرة بمدينة الرياض والتى يمكن الاستفادة منها فى تطوير المدن المصرية :

من خلال عرض وتحليل التجربة السابقة تم التوصل الدراسة إلى الأتي :

- تميزت منطقة الدراسة بمحافظتها على أسلوب التخطيط العمراني للأحياء القديمة بمدينة الرياض.
- حافظت الوحدات المعمارية بمنطقة الدراسة على نمطها التقليدي، بما في ذلك العناصر المعمارية سواء كانت إنشائية أو وظيفية أو زخرفية.
- تميزت منطقة الدراسة بغنى المباني التقليدية بالعناصر المعمارية المميزة مثل الشرفات والحدايد والحقاف والفرجات والأبواب التقليدية وغيرها.

شكل (٦) يوضح مشروع تحت الانشاء ومدى المحافظة على النمط العمراني التقليدي للمنطقة ليتناغم المشهد الجمالي في المنطقة (المصدر .. الباحث)

- المحافظة على النمط التقليدى للمنطقة عند انشاء مبنى جديد كما يوضح (الشكل ٦).

- توظيف التراث العمراني في المشاريع الحكومية، بحيث يستغل المبنى صباحا كنشاط إدارى وفى المساء كمتنزهات مفتوحة للمواطنين.

- نلاحظ جعل المناطق ذات القيمة العمرانية جزء من الحياة اليومية للأفراد وأطفالهم.

- من دراسة القوانين والتشريعات التخطيطية وشروط ترخيص البناء بمدينة الرياض لوحظ أن: تم تخصيص اشتراطات بناء لكل منطقة على حدى (طريق الامير سعود بن محمد، طريق حائر،... الخ)، ولم يتم ذكر أي اشتراطات تحافظ على النمط العمراني لكل منها وتم التركيز على الخصوصية، ولكن عند الحصول على رخصة مشروع تطوير شامل، فإنه يتم عمل مخطط تنظيمي معتمد من قبل الإدارة المعنية بالأمانة وتخاطب كتابة العدل باتخاذ الاجراءات النظامية، يتم التنسيق مع الإدارة العامة للحدائق وعمارة البيئة بخصوص البنية التحتية والحدائق ومباني الخدمات

- لذا قامت المملكة بتأسيس هيئة عليا لتطوير مدينة الرياض، وهي السلطة التنظيمية، التخطيطية، التنفيذية، التنسيقية، والمسؤولة عن تطوير المدينة، وتضم في مجلسها عدداً من الجهات الحكومية ذات العلاقة هي: وزارة المالية، وزارة الاقتصاد والتخطيط، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، ووزارة المياه والكهرباء، ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، ووزارة النقل، وأمانة منطقة الرياض، والشركة السعودية للكهرباء، ومركز المشاريع والتخطيط، والقطاع الخاص ممثلاً في الغرفة التجارية الصناعية بالرياض، والأهالي ممثلين بثلاثة أعضاء. تهدف الهيئة إلى التطوير الشامل لمدينة الرياض في المجالات: العمرانية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وإدارة البيئة وحمايتها، وتوفير احتياجات المدينة من المرافق العامة والخدمات.

شكل (٧) يوضح فاعليات مهرجان الجنادرية بالرياض.

(أ)

(ب)

(ج)

أ- يوضح الزى الوطنى بالمملكة

ب- يوضح المجلس العربي مع الضيافة الوطنية

ج- يوضح الحرف اليدوية

(المصدر ... الباحث)

١٧- تجربة مدينة تشستر (إنجلترا) Chester:

١٧-١ موقع المدينة :

تشستر هي بلدة تقع في شيشر Cheshire شمال غرب إنجلترا وعلى حدود شمال ويلز، يحدها نهر الدي، موقع تشيستر الشبه اقليمى جعل لها الأهمية في تطويرها، فهى تقع في وسط مثلث من المدن المجاورة التى تكون ليفربول Liverpool، مانشستر ومدن ريكسهام وميناء السمير شكل (٨).

شكل (٨) موقع مدينة تشيستر

المصدر: www.google.com.e

١٧-٢خصائص عمران المدينة :

- تحتوى تشيستر على العديد من المباني والممتلكات ذات القيمة مثل الكاتدرائية، الحوائط الرومانية، المسرح ، القلعة الرومانية، الممرات المائية على نهر الدي.
- تزخر المدينة بتاريخ طويل ومتنوع، فتعدد الفترات الزمنية التى مرت بها المدينة منذ إنشائها، أدى إلى تكوين عدة طرز معمارية مختلفة ومتوافقة إلى حد ما مع تنوع الأنشطة وأصبحت المدينة كمتحف مفتوح، ايضا الإحتفاظ بسور المدينة القديمة ساعد على التحكم في التوسع العمرانى وإحتفاظ المركز بشخصية متميزة.
- التجانس بين عناصر المدينة القديمة نظراً لتوحد مواد البناء والإرتفاعات والفترة الزمنية فنتج عمران متميز يحمل نفس الطابع مما يحقق التجانس للمدينة التاريخية، انظر الشكل (٩).
- من أكثر ما تميز به العمران بالقرون الوسطى هو الطرق والممرات مزدوجة المنسوب، تطل على خط متواصل من الشرفات حيث خصص الطابق الأرضي للمحلات التجارية المصفوفة المميزة والفريدة بوسط المدينة التاريخى، ترجع هذه إلى القرن الرابع عشر
- بالرغم من تمتع المدينة بأساس قوى وكذلك العديد من نقاط القوة والفرص بفضل تراثها الغنى والفريد الذى يجذب السكان والزائرين إلا أن هناك معوقات وتحديات ينبغى التغلب عليها.

شكل (٩) يوضح الممرات ذات المستوى المزدوج.

المصدر:
http://www.cityofchester.org/index.html

١٧-٣ استراتيجية التنمية :

- وضع خطة استراتيجية شاملة لتطوير المدينة مع الحفاظ على ممتلكاتها التراثية الفريدة وكيفية استثمارها لتحقيق اكبر استفادة منها.
- توفير احتياجات المواطن في المعيشة والعمل والتعليم وخلق فرص لمعيشة ومستقبل أفضل.
- تحسين جودة الحياة اليومية للمواطنين بتوفير أقصى مساحات خضراء وممرات مائية للحد من التلوث البيئى.
- رفع فرص الاستثمار وتطوير الأنشطة المحلية وتشجيع المشاريع الجديدة.
- تطوير حركة النقل والمواصلات الداخلية والخارجية مع تحقيق مبدأ الاستدامة بتطوير الطرق الخاصة بالسير على الأقدام والدراجات.
- تحقيق مبدأ المشاركة بين المواطنين وجميع الأطراف ذوى الصلة.
- تشجيع المشاريع البيئية وتحقيق مبدأ الاستدامة لتصبح مدينة تشيستر مدينة مستدامة.

شكل (١٠) خطة تطوير المدينة بعد ١٥عام

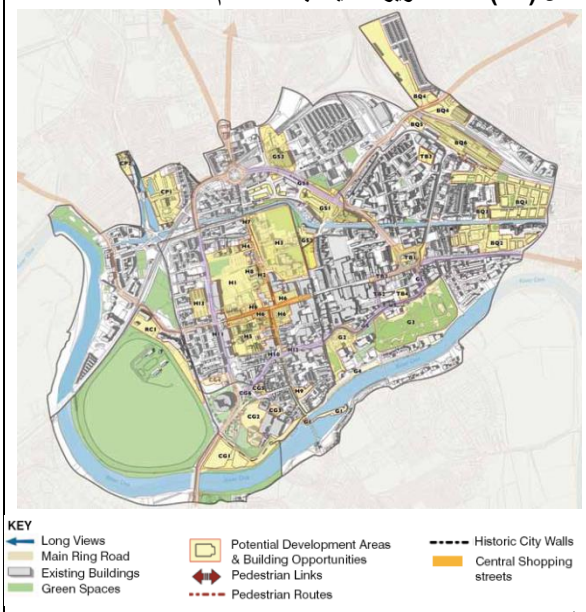

المصدر: Chester One City Plan 2012-2027, P82.

١٧-٤ خطة وآلية تنفيذ المشروع:

- انشاء هيئة خاصة بتطوير ونهضة مدينة تشيستر Chester Renaissans، كجهة قيادية مسئولة عن اشراف وتنفيذ مشاريع خطة المدينة الواحدة - بما تتضمنه من وضع مخطط استراتيجى شامل، دراسة أولويات الاستثمار وطرق التمويل، تحقيق مبدأ الشراكة، تأمين التمويلات من القطاع الخاص لتنشيط التجارة وإمكانية الاستثمار الداخلي بمدينة تشيستر.

- وضع خطة استراتيجية شاملة Chester one City Plan ، تقدم خطة لتطوير وتنمية المدينة خلال ١٥ عام قادم كما بالشكل (٩)، وذلك في إطار التشريعات التخطيطية ويتم التركيز بشكل خاص على وسط المدينة لاحتوائها على تراث عمراني فريد.

أهدافها :

- يتم تحليل الموضوعات على مستويات متدرجة لبناء صورة مكتملة، على سبيل المثال تخطيط sub-rgional، تخطيط national لدراسة حركة النقل وسهولة الوصول للمدينة.
- تقدم البرامج والمشاريع المندمجة معا لتحقيق الاستثمار العام والخاص، مع تنمية الأنشطة والأعمال التجارية بمركز المدينة.
- تقدم تحليل نقدى ومشاورات على نطاق واسع من قبل مؤسسة الأراضي العمرانية Urban Land Institute(ULI) بمدينة تشيستر والتى أقيمت في أوائل عام ٢٠١١، فهي الجهة المسئولة عن تقديم وتنسيق البرامج الرئيسية للاستثمار في كل من القطاعين العام والخاص.
- وضع المخطط المحلي وتوثيق الممتلكات ذات القيمة، ويعتبر المخطط المحلي كوثيقة توجيه للتنمية المستقبليه في جميع أنحاء المدينة.

١٨- التشريعات والأنظمة والقوانين التي تساهم في المحافظة على أهمية التراث العمراني :

- من خلال دراسة القوانين والتشريعات لوحظ أن :

- تم اصدار قانون تخطيط القرى والمدن لعام ١٩٦٨
- اختص الجزء الخامس من القانون بالمباني ذات الأهمية المعمارية أو التاريخية Buildings of Architectural or Historic Interest.
- حيث صدرت أحكام جديدة تحد من هدم المباني المدرجة، كما يحدد عقوبة تعديل أو هدم اى جزء من تلك المباني.
- ايضا فى اطار تنمية المخططات يستوجب القانون الحفاظ على المباني المدرجة.
- كما يحدد القانون الاضافات أو التعديلات المطلوبة للتنمية فى المنطقة العمرانية بوجه عام للحفاظ على الهوية العمرانية.

- عند وضع المخططات المحلية، يوضع فى الاعتبار الحفاظ على المناطق التراثية والمبانى الهامة واى عناصر معمارية تحمل فى طياتها تاريخ المدينة، فيحدد المباني والعلامات المميزة التى يمكن ازالتها اوالاضافة عليها او تعديلها او استبدال عناصر بأخرى لها نفس القيمة التراثية.

- كما أنه بمجرد اعتماد المخطط الاقليمي للمدينة يصبح كوثيقة تشريعية يلزم تنفيذها وتصبح كالقانون لتوجيه جميع أعمال التصميم واتخاذ كافة قرارات التنمية والاستثمار حتى عام ٢٠٢٧.

١٩- الدروس المستفادة من تجربة مدينة تشيسر بانجلترا والتى يمكن الاستفادة منها فى تطوير المدن المصرية :

- وضع خطة شمولية لتطوير المدينة Chester one City Plan مع الحفاظ على البيئة الطبيعية والتراثية، بمجرد اعتمادها تصبح وثيقة تشريعية يجب الالتزام بها.
- انشاء هيئة خاصة بتطوير المدينة يسند إليها مسئولية تنفيذ واشراف خطة التطوير.
- تخصيص هيئة مسئولة عن تقديم وتنسيق مشاريع الاستثمار العام والخاص مع ترتيب الأولويات.
- تأسيس جمعية لشراكة القطاع العام والخاص، لرفع مستوى الاقتصاد المحلي.
- استغلال التراث العمرانى الفريد والمميز بالمدينة واستثماره لتحقيق أقصى استفادة منه.
- تشجيع المشاريع البيئية لتصبح مدينة تشيستر مدينة مستدامة.
- اهتمام الدولة بتوفير كافة احتياجات المواطنين وكذلك الزائرين.
- مشاركة المجتمع في اتخاذ القرار مع الجهات المسئولة وجميع أصحاب المصالح المحليين ذوى الصلة.
- تصحيح أوضاع الادارات والجهات المسئولة وإعادة تشكيل الهيكل الوظيفى لها، لضمان تحقيق خطة التطوير والتنمية.
- عقد مؤتمرات واجتماعات تقام بشكل رسمى خلال فترة محددة سنويا يشترك بها شرائح مختلفة من ذوى الصلة لمناقشة وعرض الأفكار ومن ثم اتخاذ القرارات.

أوجه المقارنة	حي الديرة- الرياض	تشيستر - إنجلترا
صور توضيحية للهوية العمرانية		
الخصائص العمرانية	- تحتوى على عدد من المباني الطينية ذات المساحات المختلفة. - أغلب المباني يتكون من دورين، وأحيانا دور واحد. - إضافة أقواس مسننة في الأروقة وفي الأوجه الداخلية. - تعلو بعض المباني أبراج عالية.	- نظرا لتعدد الفترات الزمنية التى مرت على المدينة منذ انشائها، أدى ذلك إلى تكوين عدة طرز معمارية مختلفة ومتوافقة إلى حد ما. - نظرا لتوحد مواد البناء والارتفاعات، نتج عمران متميز ومتجانس بالمدينة التاريخية. - أكثر ما يميز العمران بقلب المدينة التاريخي، هو الطرق والممرات مزدوجة المنسوب.

استراتيجية التنمية	- وضعت الهيئة العليا لتطوير المدينة استراتيجية شاملة للعمل التخطيطي لاعادة تطوير المنطقة بحيث يراعى الآتي: - تقليل نزع الملكيات. - الاستجابة لقوة السوق وواقع العرض والطلب. - التوجه نحو التجديد والتحسين وليس إعادة البناء.	- وضع خطة استراتيجية شاملة مع الحفاظ على البيئة الطبيعية والتراثية الفريدة. - توفير احتياجات المواطن لتحسين مستوى المعيشة. - تحسين جودة الحياة اليومية بخلق أكبر مساحات خضراء ومسطحات مائية. - رفع الاستثمار وتطوير الأنشطة المحلية وتشجيع المشاريع الجديدة. - تطوير حركة النقل والمواصلات الداخلية والخارجية. - تحقيق مبدأ المشاركة بين المواطنين وجميع الأطراف ذوى الصلة. - السعى لجعل مدينة تشيستر مدينة مستدامة.
خطة وآلية التنفيذ	- اعتمد التطوير على مراحل بعضها على المدى القريب والاخر على المدى البعيد. - تكون البرنامج من ثلاث مراحل: أ- إنشاء المقار الادارية الرئيسية ذات العلاقة الوطيدة بالسكان لتفعيل الحركة والنشاط بالمنطقة. ب-ركزت على إعادة تطوير منشآت تراثية وتهيئة المنطقة بالخدمات والمرافق العامة. ج-إتاحة الفرصة لاستثمارات القطاع الخاص وانشئ خلال هذه المرحلة مقرات بعض الجهات كالمحكمة العامة.	- انشاء هيئة خاصة بتطوير ونهضة مدينة تشيستر Chester Renaissans، كجهة قيادية مسئولة. - وضع خطة استراتيجية شاملة Chester one City Plan ، تقدم خطة لتطوير وتنمية المدينة خلال ١٥ عام قادم. - تأسيس جمعية لشراكة القطاع الخاص والعام. - عقد مؤتمرات واجتماعات تقام بشكل رسمى مرتين سنويا. - تطوير وتصحيح أوضاع الإدارات والهيئات بالمدينة وتعديل الهيكل الوظيفي لادارة وتنفيذ برامج الاستثمار المحددة في خطة المدينة الواحدة.
الدروس المستفادة	- المحافظة على نفس التخطيط العمراني للاحياء القديمة بالرياض. - كما حافظت على النمط التقليدى للعمارة عند انشاء اى مبنى جديد في نفس المنطقة. - جعل المناطق ذات القيمة جزء من حياة الافراد اليومية للسكان. - تخصيص اشتراطات بناء لكل منطقة على حدى.	- وضع خطة شمولية لتطوير المدينة مع الحفاظ على البيئة الطبيعية والتراثية، بمجرد اعتمادها تصبح وثيقة تشريعية يجب الالتزام بها. - انشاء هيئة خاصة بتطوير المدينة يسند إليها مسئولية تنفيذ واشراف خطة التطوير. - تخصيص هيئة مسئولة عن تقديم وتنسيق مشاريع الاستثمار العام والخاص مع ترتيب الأولويات. - تأسيس جمعية لشراكة القطاع العام والخاص، لرفع مستوى الاقتصاد المحلي.

	- تأسيس هيئة عليا مسئولة عن تطوير المدينة. - عقد مؤتمرات دولية تقام سنويا تهدف إلى اعداد برامج للحفاظ على الهوية بالمملكة وضمان استدامتها. - تنظيم مهرجان وطنى كل عام (الجنادرية) يهدف إلى تأصيل الهوية لدى المواطن.	- استغلال التراث العمرانى الفريد والمميز بالمدينة واستثماره لتحقيق أقصى استفادة منه. - تشجيع المشاريع البيئية لتصبح مدينة تشيستر مدينة مستدامة. - اهتمام الدولة بتوفير كافة احتياجات المواطنين وكذلك الزائرين. - مشاركة المجتمع في اتخاذ القرار مع الجهات المسئولة وجميع أصحاب المصالح المحليين ذوى الصلة.

أولا: النتائج

1- ترتبط القوانين و التشريعات التخطيطية بالهوية العمرانية , فنجد انها تؤثر سلبا او إيجابا علي تأصيل الهوية لدي المواطن.

2- تتشكل الهوية و تتغير باستمرار فهي دائما في حالة حركة مستمرة تتشكل و تتفاعل بالمحيط الخرجي لها.

3- تنقسم اهمية الهوية العمرانية الي قسمين احدهما اهمية معنوية فهي تزيد من روح الانتماء و الاعتزاز بالنفس و الاحساس بالامان و الخصوصية و فقدان الاحساس بالهوية يؤدي الي شعور الفرد بالاغتراب،و الاخري اهمية وظيفية فهي تنتج عمران خاص معبر عن المجتمع و ذاته المحلية.

4- تتشكل الهوية العمرانية من مجموعة عوامل و قيم منها عوامل لامادية مثل (اجتماعية – ثقافية –اقتصادية –سياسية)و اخري مادية (طبيعية –معمارية)

5- يختلف التشكيل العمراني في كل مدينة باختلاف الهوية العمرانية لها.

6- من خلال الدارسة التحليلية لنماذج المدن سواء العربية او الغربية اتضح ان نجاح الهوية العمرانية يرجع بصة اساسية علي مدي اهتمام الحكومة بالهوية العمرانية و ابرازها و تأصيلها بين المواطنين.

7- المشاركة الاجتماعية و كذالك نشر الوعي بين المواطنين من اهم اسباب التي ادت الي نجاح العديد من التجارب العمراينة.

ثانيا: التوصيات

1- تأصيل اهمية الهوية العمرانية لدي جميع العاملين ذوي الصلة بالادلرات الهندسية و التنظيمية و التخطيطية

٢-تبني خطة لتوعية المجتمع بتعريف الهوية و اهمية الحفاظ عليها و تحفيزهم بذلك، سواء بعمل ندوات ،اجتماعات،لقاءات.....

٣-مشاركة الاعلام بنشر اهمية الهوية العمرانية و التعرف بها سواء عن طريق برامج تليفزيونية او مطبوعات يومية او اسبوعية.

٤-إيجاد اساليب جديدة للتعامل مع المباني ذات القيمة و ذمجها في النشاطات اليومية للفرد يعزز الهوية لدية

٥-استغلال التكنولوجيا و مواقع التواصل الاجتماعي بالتعرف بالهوية العمرانية و ضرورة الحفاظ عليها

٦-توفير برامج تعليمية في مجال الهوية العمرانية علي مستوي التعليم العالي و التربية و التعليم

٧- تدريس الهوية العمرانية كمادة مستقلة بكليات الهندسة قسم العمارة

المراجع:

المراجع العربية:

١-أحمد، فايز محمد فكرى، "إشكالية خصائص المدينة التقليدية ودور القوانين وتشريعات البناء فى الحفاظ على الطابع العمراني"،المؤتمر والمعرض الدولي الأول الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق- دبي ١٤-١٦مارس٢٠٠٤.

1_ahamad , fayiz muhamad fikraa ،'"iishkaliat khasayis almadinat altaqlidiat wadawr alqawanin watashrieat fi albina' ealaa alhifaz ealaa altaabie aleumrani" , almutamar walmaerid alduwaliu al'awal , alhifaz ealaa aleimarat waltatbiqi- dubay 14-16mars 2004.

٢- الحاضرى، خالد على على، "التنمية بمفهومها الشامل وتأثيرها على الهوية المحلية بمدينة صنعاء تطبيقا على المسكن"، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة صنعاء،(٢٠٠٤)

2- alhadiraa , khalid ealaa , "altanmiat bimafhumiha alshaamil watathiriha almahaliyi fi madinat sanea' tatbiqan ealaa almaskana" , risalat dukturah , kuliyat alhandasat , jamieat sanea' , (2004)

٣-آل سعود،سلطان بن سلمان بن عبد العزيز،" تمهيد- سجل الأبحاث لملتقى التراث العمراني الوطنى الثاني، "،الهيئة العامة للسياحة والآثار،الدمام.١٠-١٢ديسمبر٢٠١٢م

3-al sueud , sultan bin salman bin eabd aleaziz , "tamhidi- sajal limultaqaa alturath aleumranii alwatanaa althaani ," , alhayyat aleamat lilsiyahat walathar , aldamaam .10-12disambir 2012 m

٥- فركاش ،حنان منصور فرج محمد ،"هوية التكوين المعماري للسكن التقليدى لمدينة درن القديمة " رسالة ماجستير – كلية الهندسة-جامعة الاسكندرية، ص٩،(٢٠١١)

5- farkash , hanan mansur faraj muhamad , "hawiat altakwin alhadarii lilsukan alnamudhajiat lilsakn fi al'iiskandariat limadinat daran alqadimati" risalat majistir - kuliyat alhandasati-jamieat alaiskandariat , s 9 , (2011)

٦- باهمام، علي بن سالم ، " أهمية الهوية العمرانية " النسخة الالكترونية لجريدة الاقتصادية ،١٧مايو ٢٠١١، العدد ٦٤٢٧،(٢٠١١)

6- bahmam , ealiu bin salim , "'ahamiyat alhuiat aleumraniati" alnuskhat alalkutruniat lijaridat alaiqtisadiat , 17 mayu 2011 , aleadad 6427 , (2011)

٧- البلتاجي، نهاد ابراهيم ، " تأصيل الهوية العمرانية في ظل القوانين والتشريعات التخطيطية"، مجلة القطاع الهندسي، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، المجلد العاشر، العدد٣٥، ص٩٠٣،(٢٠١٥)

8- albiltaji , nihad abrahim , "tasil alhuiat aleumraniat fi zili alqawanin waltashrieat altakhtitiati" , majalat alqitae alhandasii , kuliyat alhandasat , jamieat al'azhar , almujalad aleashir , aleadad 35 , s 903 , (2015)

٨-الهمشرى، محمد مصطفى و عنان، وليد أحمد ،"الهوية المعمارية والعمرانية العربية وتحديات عولمة الشرق أوسط الجديد" مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي التاسع ، قسم الهندسة المعمارية المعهد العالى للهندسة المعمارية بمدينة ٦ أكتوبر،(ابريل ٢٠٠٧)

8-alhamushraa , muhamad mustafaa w eanan , walid 'ahmad , "alhuiat almiemariat waleumraniat alearabiat watahadiyat eawlamat alsharq al'awsat aljadidi" mutamar al'azhar alhandasii alduwalii altaasie , qism alhandasat almiemariat alealaa lilhandasat almiemariat fi 6 'uktubar , (abril 2007)

٩- أبو عنزة ،محمد عمر أحمد ،"واقع إشكالية الهوية العربية :بين الأطروحات القومية والإسلامية (دراسة من منظور فكرى)"، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ص٤٠،(٢٠١١)

9- 'abu eanzat , muhamad eumar 'ahmad , "waqie 'iishkaliat alhuiat alearabiati: bayn al'utruhat alqawmiat wal'iislamia (dirasat min manzur fikraa)" , risalat majistir , qism aleulum alsiyasiat , kuliyat aladab waleulum , jamieat alsharq al'awsat , s 40 , (2011)

١٠- صابر، أحمد محمود ، "سمات وخصائص العمارة التقليدية بقرى بني مالك بالمملكة العربية السعودية"، ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث بالمدينة المنورة، ٨-٢٠١٣/١٢/١٢م، الهيئة العامة للسياحة والآثار،الرياض، ص ١٣١،(٢٠١٣)

10- sabir , 'ahmad mahmud , "simat wakhasayis aleimarat altaqlidiat biquraa bani malik almamlakat alearabiat alsueudiati" , multaqaa alturath aleumranii alwatanii althaalith bialmadinat almunawarat , 8-12 / 12/2013 m , alhayyat aleamat lilsiyahat walathar , alriyad , s 131 , (2013)

١١- أبو غزالة، أسعد على سليمان ، " الاستدامة كمدخل للحفاظ على الهوية المعمارية في ظل العولمة (دراسة حالة جمهورية مصر العربية)"، ملتقى التراث العمراني الوطنى الثالث بالمدينة المنورة، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ص٢٨٠،(٢٠١٣)

11- 'abu ghazalat , 'asead ealaa sulayman , "alaistidamat kamadkhal lilhifaz ealaa alhandasat almiemariat fi zili aleawlama (dirasat halat jumhuriat misr alearabia (" , multaqaa alturath aleumranii alwatanaa althaalith bialmadinat almunawarat , alhayyat aleamat lilsiyahat walathar , alriyad , s 280 , (2013))

١٢- المليجي، أيمن فاروق عبد العظيم ، " التراث المعمارى في الطائف كمصدر للتواصل بين الشكل والمعنى في تجميل العمارة الحديثة على ضوء تأكيد الهوية " ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث بالمدينة المنورة، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، ص١٨٦،(٢٠١٣)

12- almiliji , 'ayman faruq eabd aleazim , "alturath almiemaraa fi altaayif kamasdar liltawasul fi alshakl walmaenaa fi handasat aleimarat alhadithat ealaa takid alhuiati" multaqaa alturath aleumranii alwatanii althaalith bialmadinat almunawarat , alhayyat aleamat lilsiyahat walathar , alriyad , s 186 , (2013)

١٤- الزهراني، عبد الناصر ،"إدارة التراث العمراني " دراسات آثارية (٧) سلسلة علمية محكمة تصدرها الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، جامعة الملك سعود كلية السياحة والآثار، الرياض، ص٢٥،(٢٠١٢)

13- alzahraniu , eabd alnaasir , "'iidarat alturath aleumrani" dirasat athary (7) silsilat mahkamat eilmiat tusdiruha aljameiat alsaeudiat lildirasat al'athariat , jamieat almalik sueud kuliyat alsiyahat walathar , alriyad , s 25 , (2012)

المراجع الاجنبية

1- http://www.reference.com/browse/Zoning (Encyclopedia Britannica, 2008. Encyclopedia Britannica Online".

2- Lynch, Kevin," The Image of the City"chapter2. (١٩٦٠)

3- Marston Fitch, J, ," Historic preservation. Curatorial Management of the Built World", University Press of Virginia,Charlottesville & London(1998)

4- Chester Renaissance, "Chester One City Plan 2012-2027".

5http://www.cheshirewestandchester.gov.uk/default.aspx?page=8499&go=/ 7-2014

5- Bekerman, Zvi; Shhadi, Nader): Palestinian-Jewish Bilingual Education in Israel: Its Influence on Cultural Identities and its Impact on Intergroup Conflict. *Journal of Multilingual & Multicultural Development*, Vol. 24, Issue 6, p473-484(2003)

6-Bernardo M. Ferdman: Literacy and culture Identity, in: Masahiro Minami & Bruce P. Kennedy (Editors) "Language Issues in Literacy and Bilingual Multicultural Education, Harvard Educational Review, (USA), P355 – 356. 2002

7-Feather, n. T: " values, national identification and favoritism towards the in – group ", British journal of social psychology, no p 46733, 2004,.

9-Urban Identity, January 2004